سراره فثلاث اد ناها ان يقتصر على الكف عن المفطر
ولا يكف جوارحه عن المكاره وذلك صوم العموم
وهو قناعة بالاسم الثانية ان يضيف اليه كف
الجوارح فيحفظ اللسان عن الغيبة والعين عن
النظر بالريبة وكذا سايرالاعضاء وذلك صوم
الخصوص الثالثة ان يضيف اليه صيانة القلب
عن الفكر في الدنيا والوساوس ويجمله مقصورا
على ذكر الله تعالى وذلك صوم خصوص الخصوص
وهو الكمال ثم للصيام خاتمة بها يكمل وهو ان يفطر
على طعام حلال لا على شبهة وان لا يستكثر من
اكل الحلال بحيث يندارك ما فاته ضعف النهار
فيكون قد جمع بين اكلتين دفعة فيثقل معدته
وتقوي شهوته ويبطل سر الصوم وفايدته
ويفضي الى التكاسل عن التهجد وربما لم يستيقظ
قبل الصبح وكل ذلك خسران ربما لا يوازيه فاية
الصوم **الاصل الرابع في الحج** قال الله تعالى
ولله على الناس حج البيت وقال صلى الله عليه وسلم
من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء
نصرانيا وقال بني الاسلام على خمس الحديث
والحج اعمالها ظاهرة ذكرناها في الاحياء وننبهك
الآن على اداب دقيقة واسرار ياطنة اما
الاداب فسبعة الاول ان يزاد الطريق رفيقا
صالحا ونفقة طيبة حلالا فان زاد الحلال ينور

القلب

القلب والرفيق الصالح يذكر الخير ويزجر عن الشر
الثاني ان يخلي بدنه عن مال التجارة قبلا يتشعب
فكره وينقسم خاطره ولا يصفو للزيارة فضل
الثالث ان يوسع في طريقه الطعام ويطيب الكلام
مع الرفقاء والمكاري الرابع ان يترك الرفث
والجدال والتحدث بالفضول وامور الدنيا بل يقصر
لسانه بعد مهمات حاجاته على الذكر وتلاوة
القران الخامس ان يركب زاملة دون المحمل ويكون
زيه الهيئة اشعث اغبر غير متزين بل على هيئة
المساكين حتى لا يكتب في زمرة المترفين السادس
ان ينزل عن الدابة ترفيقا للدابة وتطييبا لقلب
المكاري وتحقيقا للاعضا بالتحريك ولا يحمل
الدابة ما لا تطيق بل يرفق بها ما امكن السابع
ان يكون تطييب النفس بما انفق من نفقة او بما اصابه
من تعب وخسران وان يرى ذلك من اثار قبول
الحج فيحتسب الثواب عليه واما اسراره فكثيرة
نرمز منها الى قنتين احدهما انه وضع بدلا عن
الرهبانية التي كانت في الملل كما ورد به الخبر
فجعل الله الحج رهبانية لامة محمد صلى الله عليه
وسلم فشرف البيت العتيق واضافة الى نفسه
ونصبه مقصد العباد وجعل ما حوله حرما
لبيته تفخيما لامره وجعل عرفات كالميدان في فناء
حرمه واكد حرمة الموضع بتحريم صيده وشجره

Copyright © King Saud University